ابن أيبك الدواداري (ت٧٣٦هـ/١٣٣٥م) سيرته- ونتاجه العلمي

الكلمات المفتاحية : الدواداري، المماليك، المؤرخون

البحث مستل من رسالة ماجستير

سما قاسم نجم
Ssamaaa81@gmail.com

أ.د عبدالخالق خميس علي
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
Abd-ulkhaliq2000@yahoo.com

الملخص

إن دراسة الحياة العلمية لعلماء المسلمين، من الذين كتبوا بحقل التاريخ العام، تعد من المسائل المهمة في البحث العلمي، لأنها تعطي للباحث او القارئ القدرة على فهم الأسلوب الذي سلكه ذلك المؤرخ أو العلم في كتابته .

ومن ابرز هؤلاء العلماء ابن أيبك الدواداري (ت٧٣٦هـ/١٣٣٥م)، الذي كتب في كتابه كنز الدرر وجامع الغرر منذ بدء الخليقة وحتى عصره وحفظ لنا اهم الأحداث التي وقعت في العصر المملوكي ، وربما كان مشاركاً في كثير منها؛ لذلك تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على سيرة هذا الموؤرخ وعلومه ونتاجه.

المقدمة

أن دراسة تاريخ امة او مدة خاصة من حياة الفرد أو الشعوب، تعد واحدة من اهم الأسس في دراسة التطور الفكري، عبر العصور المختلفة .

فلولا هذه النخبة لما كان بين أيدينا هذه الأسفار الخالدة التي تحكي قصص الامم والافراد، ومن بين هؤلاء المؤرخين ابن أيبك الدواداري المتوفى عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م، الذي عاش وعاصر وشارك في حقبة تاريخية مهمة من تاريخ مصر، الا هو بزوغ نجم الدولة المملوكية، وعلى هذا الأساس فإن المؤرخ كان شاهد عيان للأحداث التي وقعت بزمانهِ، فهو يُعد خير مصدر لتلك الحقبة التاريخية المهمة من التاريخ الاسلامي، وبناءً على ما تقدم سيتناول هذا البحث الموجز اعطاء صورة مختصرة عن هذا المؤلف بدءاً من أسمه ولقبه ونسبه ، ومروراً بولادته وعائلته ونشأتهُ ووظيفته ومؤلفاته ووفاته وأقوال المؤلفين والباحثين في كتابه، وهي المطالب التي سنتناولها في البحث الذي اعتمد على العشرات من

المصادر الاولية فضلاً عن الاستعانة ببعض المراجع وقد خُتم البحث بالاستنتاجات التي توصل اليها البحث ومن ثم قائمة للمصادر والمراجع المعتمدة.

اولاً: اسمه ولقبه ونسبه

ذكر المؤلف بنفسه اسمهُ الكامل في بداية كل جزء من أجزاء كتابه (كنز الدرر) بقوله: " تأليف أضعف عباد الله وأفقرهم إلى الله أبو بكر ابن عبد الله بن أيبك صاحب صرخد[١] [أي جده]"[٢].

وزاد في تفاصيل اسمه بعض المؤرخين بأن اسمه الكامل، هو أبو بكر بن عبدالله بن أيبك الدواداري[٣]، وذكر شاكر مصطفى بأن اسمه هو ابو بكر بن عبدالله بن الدواداري بن عز الدين أيبك المعظمي[٤].

اما ما يخص لقبه وكنيته فهناك ألقاب عديدة له منها (سيف الدين)، و(مؤرخ النيل)، و(ابن أيبك الدواداري)[٥]، لكنهُ أشتهر باللقب الأخير.

أما نسبه، فيعود إلى بني سلجوق، إذ ذكر بأن أسرته انحدرت من هذا النسل، وإن جده عز الدين "...أباعوه الخوارزمية للملك المعظم[٦] "[٧]، فنُسب إليه وصار يعرف بالمعظمي، بعد أن كان اسمه الحقيقي "...ميكائيل بن بهرام بن مودود بن محمود بن داود أبو الشجاع البرسلان السلجوقي"[٨].

ثانيا: ولادته

لم تورد المصادر على معلومات كافية عن عام ولادته ،إذ لم تشر المصادر التاريخية، ولا هو في كتابه الى ذلك، إلا انه من المرجح أن ولادته تعود الى ثمانينيات القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وذلك بإشارته لحادثة شاهدها بنفسه حين يقول" قد شاهدت هذا الدابّ بالديار المصريّة فى أيّام مولانا السلطان الشهيد الملك الأشرف صلاح الدنيا والدين خليل ابن مولانا السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون بعثه صاحب اليمن فى جملة المقرّر عليه للأبواب العالية وهو على هذه الصفة المذكورة لكن لم أرى ما فى قرنه كونه كان حىّ يساق بين الحيوانداريّة بالسلاسل، ... كان ذلك فى عشر التسعين والستمائة من الهجرة النبويّة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وكنت حينئذ طفلا أوّل ركوبى الفرس واستقلالى به فلم استوعب جميع صفته لصغر السن" [٣]،

وبذلك اتضح أنه عاش بداية حياته في عهد السلطان الاشرف خليل بن سيف الدين قلاوون(٦٨٩-٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٣م).

ثالثا: عائلته ونشأته

لا تمدنا المصادر التاريخية بمعلومات وافية عن حياة ابن أيبك الدواداري، إذ صمت المؤرخون صمتاً غريباً لاسيما المعاصرون له في ذكر شيء عنه على الرغم من انتاجه العلمي، وانتمائه إلى أسرة كان لها نصيبٌ مرموقٌ في مشاركتها في الأحداث المعاصرة، ويبدو أن سبب هذا السكوت يعود لبساطة حياته في البداية، إذ لم يكن له شأن يذكر في بدايتها، ولكن عندما شب واصبح له شأن وقدر في تدوين الكتب كان في مقتبل العمر لذلك جهلت المصادر وجهل المؤرخون المعاصرين لهُ بداية حياته وأسرته لعدم عظمها كما اسلفنا .

ومع ذلك عثرنا فيما بين ايدينا من المصادر على نتف يسيرة عن حياته ،يسّرت لنا معرفة بعض من افراد اسرته، فورد ذكر جده لأبيه عز الدين، الذي كان له دورا في صناعة الأحداث التي جرت في بلاد الشام في النصف الأول من القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي[٩]، إذ كان جده مملوكا، كما ذُكر سابقا للملك المعظم شرف الدين عيسى الأيوبي، وفوض إليه استاذ داريته[١٠]، واقطعه قلعه صرخد، فثبتت في يديه الى أن انتزعها منه السلطان الصالح نجم الدين أيوب[١١] عام ٦٤٤هـ /١٢٤٦م، ودبر مؤامرة للتخلص منه من أجل الاستيلاء على ماله وممتلكاته، فأوشى بأنه يكاتب الصالح اسماعيل الأيوبي، فحجز عليه وعلى امواله، وأمر بحمله إلى القاهرة وحبسه في دار الطواشي[١٢]، وظل معتقلاً بها[١٣] حتى وفاته[١٤].

وفضلاً عن مكانة جده العسكرية، فقد أشار ابن أيبك الدواداري، إلى اهتمامه بالجوانب العمرانية ،فقد أنشأ مدرستين في دمشق، العزية البرانية[١٥]، والعزية الجوانية[١٦]، كما أنه اشتغل بالكتابة ،فكانت له كتابات بخط يده وله مكتبة عامرة، و عرف عنه شدة تدينه وحرصه على تلاوة القرآن الكريم[١٧].

ويذكر أبن أيبك الدواداري، بأن السلطان الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧-٦٤٧هـ/ ١٢٣٩-١٢٤٩م) دس له السم، ولما احس جده بهذه المؤامرة دبر

للسلطان مكيدة أدت إلى اصابته بمرض السقية[١٨] الذي مات به بعد ذلك، ولكن هذه الرواية التي ذكرها ابن أيبك الدواداري تستوقفنا في كيفية تدبير جده لهذا الأمر في حين انه قد سمم من قبل السلطان في معتقله، إذ ربما أراد ابن ايبك الدواداري من ذلك، ان يظهره بمظهر المنتقم حتى بعد موته.

أما جدته لأبيه كمش خاتون، فهي امرأة خطائية الجنس، أي من بلاد الخطا[١٩]، كانت من جملة جواري جده الأمير عز الدين أيبك، اللائي استولى عليهن السلطان الصالح نجم الدين أيوب ، فباعها وهي حامل بأبيه عبد الله الى رجل من أهل صرخد، يقال له عمر بن سعد ،إذ ذكر عبد الله والد المؤلف بأنه: " كان رجلا فقيها، صوفيا ،فاضلا، محققا، له عندي كتاب من تأليفه بخطه في التصوف..."[٢٠]، مما يشير الى أن والده شب في بيت علم وأدب.

وأما جده لأمه فيدعى برى بلجك الكرتلى، فهو رجل تركي قفجاقي من جملة المماليك البحرية، وصفه ابن أيبك الدواداري بأنه، حسن الدين، جميل الخصال، كان له أثر في الأحداث السياسية، إلا اننا لم نجد له ذكراً في المصادر التي بين ايدينا، و أن ابن أيبك الدواداري لم يذكر تفاصيل كثيرة عنه سوى بعض الأحداث التي أسهم فيها، منها على سبيل المثال، مشاركته في واقعة عين جالوت عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م[٢١].

اما فيما خص والد ابن أيبك الدواداري الذي ذكرته المصادر باسم (عبدالله)، فقد أورد في كتابه كنز الدرر أن والده حينما كان في عمر السابعة عشرة من عمره تولاه الأمير حسام الدين الألفي الذي كان دواداراً للسلطان الظاهر بيبرس عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م بالرعاية والاهتمام حتى قال: (فعرف الامير له حقه ورباه كالولد)، ثم عاد من عند هذا الأمير الى بيت السلطان الظاهر بيبرس، الذي منحه إقطاع عبرة[٢٢]، الفين واربعمائة دينار ثم سلمه الى الأمير سيف الدين بلبان الرومي الدواداري الذي نُسِبَ إليه[٢٣].

ويحدثنا ايضا، بأن والده ولي عام ٦٩٩هـ /١٢٩٩م في عهد السلطان الناصرمحمد أعمال الشرقية وإمارة العربان[٢٤]، وبقي فيها حتى عام ٧١٠هـ /١٣١٠م، عندما طلب من السلطان الناصر محمد إعفاءه، فاستعفاه وانتقاله إلى

الشام بسؤاله[٢٥]، وجعله مهمنداراً[٢٦]، ثم أُلزم بشد الدواوين[٢٧] بدمشق، فبقي فيها حتى توفي عام ٧١٣هـ/١٣١٣م على اثر وقوعه من فرسه، أثناء قيامه بمهمة رسمية في تفتيش القلاع، عند مروره بوادي الزرقا في الأردن، قاصدا قلعة عجلون، ودفن في أذرعات، بقرب والديه[٢٨]، ويمكن القول بأن دور والده لم يقتصر فقط في هذه الجوانب التي ذُكرت بل كان له دور مهم على مسرح الأحداث، إذ كان يوكل له السلطان الناصر محمد مهمات رسمية كثيرة منها على سبيل المثال: أرساله مع جماعة من أمراء دمشق لكشف أحوال الرحبة، وتحري كيفية نزول التتار عليها[٢٩].

اما والدة ابن أيبك الدواداي، فقد أورد عنها بعض الإشارات، في حادثة مرض أخيه الأكبر، إذ ذكر بأنه في عام ٦٩٤ هـ/١٢٩٥م، " كان قد جرد الوالد والاخوة والعم الى برقة معمن [كذا] جرّد، فرجع الجميع مرضا[كذا]، فأما الاخ الكبير، فحضّروا الحكماء الذين كانوا يباشرونهم، فاجمعوا رايهم ان يصنع للاخ في تلك الساعة اربع فراريج ،...ولم يكن في تلك الساعة عندهم فراريج حاصله، ...ففكت الوالدة من يديها زوج اسورة خمسين دينار عين، وسيروهم حتى رهنوهم على اربعة فراريج . ثم أنه لم يعش حتى استووا رحمه الله تعالى"[٣٠].

وأشارت المصادر الى عم ابن أيبك الدواداري بأنه يُدعى ابراهيم، إذ كان ولد جارية تبنّاه الأمير عز الدين المعظمي، وأن وفاته كانت عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م[٣١].

أما ابن أيبك الدواداري نفسه فلا نعرف عنهُ شيئا سوى أنهُ نشأ في حارة الباطلية[٣٢]، إحدى حارات القاهرة، وعاش طفولته وصباه فيها، وانتقل مع عائلته إلى دمشق عام ٧١٠هـ/ ١٣١٠م[٣٣]، وكان منذ سن الفتوة مُحباً للشعر، ومغرماً بالأخبار الأدبية ومسائل السمر؛ لذلك دفعه حبه لدراسة الأدب الى تأليف كتب "هزلية" لكنهُ ندم على تأليفها في شيخوخته، كما جمع مختارات شعرية وكتباً في الأسمار والأخبار والأدب والمواعظ[٣٤]، فذكر ترددهُ للعلماء وبعض المتصوفين وذكر أخبارهم بقولهِ: " ... وولّيت وجهي شطر الأئمة الفضلاء، وبسطت الحجر لالتقاط درر الشفاء ... ورويتُ عن الفضلاء من مشارقها ومغاربها ..."[٣٥] إلا اننا لم نجد في تاريخهُ ذكراً لهؤلاء العلماء الذين تردد إليهم وروى عنهم، فضلا عن كتب التراجم أو التاريخ الأخرى.

و عُرف عن المؤلف ايضاً اقتنائهُ الكتب النادرة أو المستنسخة، وأنهُ حرص طوال عُمرهِ على زيارة المكتبات والوراقين فاجتمعت عنده في النهاية مكتبة خاصة فريدة من نوعها(٣٦).

و كان لأبن أيبك أخوين أسنّ منهُ بدليل قولهِ: " وكان للعبد أخوين أكبر مني، وكان القاضي تاج الدين اذا هلّ الشهر يسير يطلبنا الثلاث ويبصر الهلال على وجوهنا"(٣٧)، الا أنهُ لم يذكر أية تفاصيل عنهم، فلم نعرف ما إذ كان لهم دور في الحياة العامة كجده وأبيه أم لا.

رابعاً: وظيفته

لم تشر المصادر المعاصرة إلى الوظائف التي تقلدها، إلا إنه أورد نصاً في كتابه(كنز الدرر)، يشير الى عمله في البريد بقوله: "وكان العبد قد توجّه على البريد لتجهيز الخيول بالمنازل لأجل توجُّه القاضي كريم الدين الكبير إلى القدس "(٣٨).

خامسا : مؤلفاته

دفع الشغف العلمي ابن أيبك الدواداري الى التأليف في فنون شتى، شملت علوما مختلفة في الأدب والتاريخ، فصنف عدداً من المؤلفات وابرزها :

١- حدائق الأحداق، ودقائق الحُذاق

كتاب أدبي وصفه بأنه يشتمل على معانٍ دقيقة واشعار رقيقة ، اختلف في ذكرهُ لمعلومات اجزاء الكتاب فمرة يذكر بأنه يتكون من جزأين يجمع اثنتي عشرة حديقة، وكل حديقة لها عشرة أبواب من فنون الأدب، ومرة يشير في موضع آخر من كتابه (كنز الدرر) بأنه يشتمل أربعة اجزاء جامع لفنون الأدب وعيون النخب(٣٩).

٢- تبر المطالب وكفاية الطالب

يعد من الكتب الادبية ويتكون من أربعة أجزاء لخَّص فيه اثني عشر كتاباً من كتب الأدب ، مثل كتاب زهر الآداب(**لأبي اسحاق القيرواني (ت٤١٣هـ/١٠٦١م)**، وكتاب تباشير الشراب **(لابن المعتز(ت ٢٩٦هـ/٩٠٩م)**، وكتاب الحيوان(**للجاحظ (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)**، وكتاب الخراج **(لأبي يوسف القاضي (ت١٨٢هـ/٧٩٨م)**، وكتاب

أبكار الأفكار(**كتاب مفقود**)، وكتاب ملح الملح لدلال الكتب (**سعد بن علي(ت٥٦٨هـ/١١٧٢م)**، وكتاب كنز البراعة(**كتاب مفقود**)، وكتاب الكامل(**للمبرد (ت٢٨٦هـ/٨٩٩م)**، وكتاب أدب الكاتب(**للصولي (ت٣٣٥هـ/٩٤٧)**، وكتاب الصادح والباغم (**لابن الهبارية (ت٥٠٩هـ/١١١٥م)**، وكتاب المستجاد من فعلات الأجواد (**للتنوخي (ت٣٨٤هـ/٩٤٤م)** ، وكتاب جامع اللذّة (**لعلي القزويني (ت٦٧٥هـ/١٢٧٧هـ)**[٤٠].

٣- ذخائر الأخائر

يعد ايضا من الكتب الأدبية في جزء واحد ، يتألف من ثلاث ذخائر:

الأولى: ذخيرة الدرّ الثمين في ذكر الأوائل والمتقدّمين.

الثانية: ذخيرة الياقوت البهرمان في تأييد تنزيل القرآن بالدلائل القاطعة والبرهان. الثالثة: ذخيرة اللؤلؤ والمرجان في خصائص البلدان[٤١].

٤- معادن الجوهر ورياض العنبر

هو من كتبه الأدبية، الذي يتكون من جزء واحد، جمع فيه ثلاثة معادن في عدة فنون من الأدب[٤٢].

٥-أعيان الأمثال، وأمثال الأعيان

ألف هذا الكتاب قبل وضعه لكنز الدرر، وقال : (و له في معانيه مشارك) أي قرب فكرته ومضمونه من كتاب كنز الدرر، جاءت تسميته له بعد اطلاعه واقتباس فكرته من (كتاب كليلة و دمنة)، إذ يقول: " **وحذوت فيه حذو كليلة ودمنة، وأقمت مقام كلّ حكاية من حكاياته واقعة من نكت التاريخ تليق في مكانها...، وأسّست بناءه على إقامة اسمين مجهولين أحدهما على صورة تنّين وسمّيته بناطق الطنين، والآخر صورة ثعلب وسمّيته حاذق الأمين فوقع غريب في أمثاله لا يوجد مثاله، إذ هو إسلامي جاهلي، عربي عجمي، ملوكي سوقي، خاصي عامي**"[٤٣].

ويذكر ابن أيبك الدواداري بأن كتابه يتكون من اثني عشرة محاضرة بينهما في موضع اخر يذكر عشر محاضرات وهي[٤٤]:

الأولى: المحاضرة الربيعيّة ممّا تزهو على الدرّ المنثور في تشابيه الفواكه والزهور، وهى التي أثبتها بجملتها في هذا التأريخ إذ كلّ سمع للذّة سماعها يسيح.

الثانية: المحاضرة الأوائليّة، التي بأخبار الأمم القديمة مليّة، وقد لخّصت منها في هذا التأريخ أيضا، ممّا يزهو بحسنه على الفضّة البيضاء.

الثالثة: المحاضرة النبويّة المشرّفة بذكر خير البريّة.

الرابعة: المحاضرة الخليفيّة التى كلّ القلوب إلى سماعها مشتهية، وهذه المحاضرة والتي قبلها وما بعدها من هذا الباب، موفرة إجلالاً لذلك الكتاب، لئلا يكن قد أغرنا على جملته، وأضعنا حرمته.

الخامسة: المحاضرة الملوكية، أولى المعاني الزكية

السادسة: المحاضرة الوزرائيّة، التى لأولى الفضل مرضيّة.

السابعة: المحاضرة القضائيّة التى عن العلماء مرويّة.

الثامنة: المحاضرة الشعرائيّة المشتملة على ذكر الشعراء الأوائليّة والعصريّة.

التاسعة: المحاضرة الفلسفية الصادرة عن أقوال الحكماء المسميّة.

العاشرة: المحاضرة النجوميّة، المشتملة على ذكر الأفلاك العليّة.

٦-عادات السادات، سادات العادات، في مناقب الشيخ ابي السعادات[٤٥]

لم يتوافر لدينا معلومات حول هذا الكتاب، سوى ما اشار إليه ابن أيبك الدواداري في كتابه (كنز الدرر) بانه يتكون من جزء واحد.

٧-اللقط الباهر في خطط القاهرة، له اسم اخر (الروضة الزاهرة في خطط القاهرة)

ذكر ابن أيبك الدواداري أنه بعد فراغه من كتاب كنز الدرر، ألف كتاباً يتضمن خطط القاهرة سماه **(الروضة الزاهرة في خطط القاهرة)**، تتمة لكتاب **(الروضة البهية في خطط القاهرة المعزية)** للقاضي ابن عبد الظاهر (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، ربما لم تسعه المنية في تأليفه[٤٦].

٨-النكت المملوكية إلى الدولة التركية

وهو من الكتب الادبية ايضا، لم يتوافر معلومات عنه، سوى انه يتكون من مجلد واحد وقيل مجلدين(٤٧).

ومما يؤسف له أن هذه المؤلفات لم تصلنا واقتصرت معرفتنا بها عند ذكر مؤلفنا لها، ويبدو أن بعضها أدبي، ولكن من حسن الحظ بقى من مؤلفاته كتابين، ويعدان من أهم الكتب التاريخية وهما :

١- تاريخ موجز بعنوان (**درر التيجان وغرر تواريخ الزمان**)، وهو في التاريخ العام ولكن بشكل مختصر في مجلد واحد، بدأه منذ زمن آدم (عليه السلام)، وانتهى به إلى عام ٧١٠ هـ/١٣١٠م، وقد أضاف اليه، فضلا عن ذكر الحوادث، تراجم الخلفاء والملوك والوزراء والعلماء والأدباء والشعراء والأطباء، بخلاف الكتاب الثاني الذي جعله للحوادث والدول، ولم يطبع هذا التاريخ بعد، ومنه نسخة مخطوطة في ٦٧٦ ورقة في مكتبة أحمد خان في استانبول (مصورة في دار الكتب المصرية رقم ٢٦٠٥، ونسخة أخرى في داماد إبراهيم باشا برقم ٩١٣ باستانبول)، ونسخة ثالثة في بلدية الإسكندرية برقم ٣٨٢٨، ولكنها ناقصة الأول والأخر، عدد أوراقها تقريبا ٢٥٠ تقريبا ويبدو بأنها بخط المؤلف(٤٨) .

٢-تاريخ موسوعي بعنوان (**كنز الدرر وجامع الغرر**)، وجعله في تسعة مجلدات، ويعد ضمن إطار كتب التاريخ العام، بدأ به منذ بدء الخليقة إلى عصره، وجعل كل جزء يختص بدولة، واختص كل جزء باسمين عام وخاص، فالاسم العام معروف ب(كنز الدرر وجامع الغرر)، اما الاسم الخاص فيتكون من فرعين اساسي وثانوي، فالأول يتعلق بمضوع الكتاب والثاني يرتبط بفلك من افلاك السماء التسع، واسماءها هي:

أ- نزهة البشر، من قسمة فلك القمر، المسمّى: بالدرّة العليا في أخبار بدء الدنيا.

ب- علّة الوارد من نسمة عطارد، المسمّى: الدرة اليتيمة في أخبار الأمم القديمة.

ت- المشرف بالقدرة، من قسمة فلك الزهرة، المسمّى: الدر الثمين في أخبار سيّد المرسلين والخلفاء الراشدين.

ث- بغية النفس من قسمة فلك الشمس، المسمّى: الدرّة السميّة فى أخبار الدولة الأمويّة.

ج- الذى كلّ سمع له نسيخ ، من قسمة فلك المرّيخ، المسمّى: الدرّة السنيّة في أخبار الدولة العبّاسيّة(٤٩).

ح- الفائق صحاح الجوهري، من قسمة فلك المشترى، المسمّى: الدرّة المضيّة في أخبار الدولة الفاطميّة.

خ- شهد النحل من قسمة فلك زحل وهو: الدر المطلوب في أخبار دولة بنى أيوب.

د- زهر المروج من قسمة فلك البروج وهو: الدرة الزكية في أخبار دولة الملوك التركية.

ذ- الجوهر الأنفس من قسمة الفلك الأطلس وهو: الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر(٥٠).

وقد نشر المعهد الألماني في القاهرة جميع اجزائه، الا ان بعضاً منها طبع في القاهرة وبعضها الاخر في بيروت بتحقيق كل من :

أ- الجزء الأول **بتحقيق بيرند راتكة وطبع في القاهرة عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.**

ب- الجزء الثاني **بتحقيق إدوارد بدين وطبع في بيروت عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.**

ت- الجزء الثالث **بتحقيق محمد السعيد جمال الدين وطبع في القاهرة عام١٤٠٢هـ/١٩٨١م.**

ث- الجزء الرابع **بتحقيق جونهيلد جراف اريكا جلاسِن وطبع في بيروت عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.**

ج- الجزء الخامس **بتحقيق دوروتيا كرافولسكي وطبع في بيروت عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.**

ح- الجزء السادس **بتحقيق صلاح الدين المنجد وطبع في القاهرة عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١ م.**

خ- الجزء السابع **بتحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور وطبع في القاهرة عام١٣٩١ هـ/١٩٧٢ م .**

د- الجزء الثامن **بتحقيق أُولْرِخ هارمان وطبع في القاهرة عام ١٣٩١ هـ /١٩٧١م.**

ذ- الجزء التاسع **بتحقيق هانس رُوبرت رويمر وطبع في القاهرة عام ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.**

سادسا : وفاته

لانعرف بالضبط متى توفي ابن أيبك الدواداري، إذ لم تورد المصادر الأولية عام وفاته، ربما يعود السبب، الى جهل المؤرخين المعاصرين له، لكونه بدأ تدوين كتابه في ختام عمره، وانه فرغ منه قبل وفاته، لذلك لم تسعفه المنية في تحقيق الشهرة في عصره، او ربما كان منعزلا بسبب انشغاله بتدوين وجمع المعلومات لموسوعته، لهذا لم يكن معروفاً، ومهما كانت الأسباب ،إلا انه تمكن من جعل مصنفه خالداً بعمله.

وعلى الرغم من ذلك رجحت بعض المراجع الحديثة عام وفاته، فذكرت المستشرقة الألمانية كرافولسكي محققة جزئه الخامس، بأنه توفي عام ٧٣٧هـ /١٣٣٦م[٥١]، بينما ذكر عمر رضا كحالة بأن وفاته عام ٧٣٢هـ /١٣٣١م[٥٢]، إلا ان كلاً من صلاح الدين المنجد محقق جزئه السادس و الزركلي اتفقا على أن عام وفاته كان بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م[٥٣]، ويمكن ترجيح عام وفاته ٧٣٦هـ/١٣٣٥م، بدليل انه وقف في حوادث تاريخه عند عام ٧٣٥هـ /١٣٣٤م، وفرغ منه مستهل سنة ست وثلاثين وسبعمائة، أي بداية هذه السنة، وانقطعت أخباره بعد ذلك[٥٤].

سابعا : أقوال المؤلفين والباحثين في كتابه

لقد تعددت أراء المؤلفين والباحثين المحدثين فيه، إذ لم نجد آراء للعلماء الاقدمين فيه على الرغم من اعتماد بعضهم عليه كمصدر تاريخي، وأبرز هذه الآراء هي:

١- محمود محمد الطناحي

صاحب كتاب **(صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب)** قال عنه : إنه كان منحازاً للسلطان محمد الناصر بن قلاوون، لأنه كان يعمل في بلاطه[٥٥]، الا أن ابن أيبك الدواداري لم يذكر نصاً يدل على عمله في بلاطه، سوى علاقته الحسنة معه.

٢- محمد جمال بارون

مؤلف كتاب **(حملات كسروان في التاريخ السياسي لفتاوى ابن تيمية)** فقال عنه: كانت رؤيته السردية محكومة بالكراهية الشديدة للسلطان بيدرا (٦٩٣هـ /١٢٩٣م) إلى درجة أنه وصفه بـ **(الملك العاهر لا القاهر)**بعد قتله الأشرف وتسلطنه تحت أسم (القاهر)، كما كان شديد العداء لمن قتلوا الأشرف ووصفهم بـ**(الأمراء الخاينين)**[٥٦].

فعلى الرغم من أراء الباحثين فيه ونظرتهم إليه، ألا أن موسوعته تعد متميزة لكونها وثيقة تاريخية مهمة لأحداث العصر المملوكي.

الاستنتاجات:

بعد الانتهاء من كتابة البحث توصلنا الى جملة من النتائج ، من أهمها :

١-إن ابن أيبك الدواداري ، على الرغم من كونه احد ابرز الأعلام ورجال الدولة في القرن الثامن هجري/ الرابع عشر ميلادي، إلا انه لم يحظ بعناية المؤرخين المعاصرين ومن بعدهم وحتى المحدثين.

٢-حدد البحث عام ولادته، التي تعود الى ثمانينيات القرن السابع الهجر/الثالث عشر ميلادي.

٣-كان ابن ايبك الدواداري وعائلته من ضمن الفئة الحاكمة في دولة المماليك البحرية، ومن المشاركين في صناعة الأحداث.

٤-اوضح البحث، ان ابن أيبك الدواداري عني بالدراسة والتحصيل منذ صغر سنه، فنشأته في بيت قَّدر قيمة العلم والأدب، لها أثر واضح في مسيرته العلمية، فضلاً عن رفاقه الذين كان لهم دورا في تشجيعه للخوض في هذا المجال.

٥-اتضح أن ابن أيبك الدواداري، اهتم بالجانب الأدبي الى جانب التأريخ ،إذ كان له كثير من المؤلفات الأدبية التي لم تصل لنا.

٦-حدد البحث ايضاً عام وفاته، إستناداً لتفرغه من تاريخيه في مستهل سنة ست وثلاثين وسبعمائة، أي بداية هذه السنة، وانقطعت أخباره بعد ذلك.

٧-بيّن البحث، أن على الرغم مما قيل بحق كتابه (كنز الدرر) من قبل المؤلفين والباحثين، إلا انه من اهم الوثائق التاريخية عن العصر المملوكي.

Abstract

Ibn Aybiq Al Dawdari (d.736 A.H./1335 A.D.): His Biography and Scientific Product

Keywords: Dawdari, Mamluks, Historians

An M.A. thesis extracted research

M.A. Candidate
Sama Qasim Najim

Supervisor
Prof. Abdulkhaliq Khamees Ali (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Humanities

The study of the scientific life of Muslim scholars who wrote in the field of public history is an important issue in scientific research. It gives the researcher or reader the ability to understand the style that the historian or figure used in their writing.

One of the most prominent of these scholars Ibn Aibik Dawadari (d. 736 AH / 1335 AD). He wrote in his book *kanz aldarr wajamie algharr* from the beginning of creation until his time. He preserved for us the most important events that occurred in the Mamluk era, and was probably involved in many of them. So this study comes to shed light on the biography, science and product of this historian.

الهوامش:

(١) **قلعة صرخد:** تدعى اليوم(صلخد) ، مدينة سورية تقع شرق بصرى وجنوب السويداء في جبل العرب (الدروز). سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو مظفر يوسف قزأوغلي بن عبدالله (ت ٦٥٤هـ /١٢٥٦م)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** ، تحقيق وتعليق: ابراهيم الزيبق ، ط١ (دمشق: دار علمية، ١٤٣٤هـ /٢٠١٣م) ،ج٢٢ ،ص٤٠٣ ؛ شراب ، محمد بن محمد حسن ،**المعالم الأثرية في السنة والسيرة** ، (دمشق :دار العلم ودار الشامية ،١٤١١هـ /١٩٩١م) ،ج١ ،ص١٥٨.

(٢) انظر مثلاً: كنز الدرر،ج١(**الدرة العليا في أخبار بدء الدنيا**)، تح: بيرند راتكه، (القاهرة: المعهد الألماني بالقاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص١، ج٢(**الدرة اليتيمة في أخبار الأمم القديمة**) ، تح: إدوارد بدين ،(بيروت: المعهد الألماني للأثار بالقاهرة ،١٤١٤هـ /١٩٩٤م)، ص١، ج٣(**الدر الثمين في أخبار سيد المرسلين والخلفاء الراشدين**)، تح: محمد السعيد جمال الدين، (القاهرة: المعهد الألماني بالقاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م)، ص١، ج٤(**الدرة السمية في أخبار الدولة الأموية**)، تح: جونهيلد جراف أريكاجلاسن، (بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات،١٤١٥هـ/١٩٩٤)، ص١، ج٥(**الدرة السنية في أخبار الدولة العباسية**)، تح: دوروتيا كرافولسكي، (بيروت: المعهد الألماني بالقاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص١، ج٦(**الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية**)، تح: صلاح

الـدين المنجـد، (القـاهرة: مطبعـة لجنـة التـأليف والترجمـة، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م)، ص١، ج٧(**الـدر المطلـوب فـي أخبـار ملـوك بنـي أيـوب**)، تـح: سـعيد عبد الفتـاح عاشـور، (القاهرة: المعهد الألماني بالقاهرة، ١٣٩١هـ/١٩٧٢م)، ص١، ج٨(الدرة الزكية فـي أخبـار الدولـة التركيـة)، تـح: أولـرخ هارمان ، (القاهرة: المعهد الألماني للآثار،١٣٩١ه /١٩٧١م)، ص١، ج٩(**الدر الفاخر فـي سيرة الملك الناصر**)، تـح :هـانس روبـرت رويمـر، (**القـاهرة** : المعهـد الالمـاني للأثـار بالقاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)،ص١.

(٣) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن محمد شمس الدين(٩٠٢هـ/١٤٩٧م) **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التـاريخ**، تحقيـق وتعليـق: فرانـز روزنتـال، ط١(بيـروت: مؤسسـة الرسـالة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ص٢٢٨؛ كرد علي ،محمد بن عبد الرزاق بن محمد (ت١٣٧٢هـ /١٩٥٢م) ، **خطط الشام** ، ط٣ (دمشق: مكتبـة النـوري ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م) ، ج٤،ص٤٦ ؛ الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، **الاعلام قـاموس تـراجم لأشـهر الرجـال والنسـاء مـن العـرب والمسـتعربين والمستشـرقين**، ط١٥ (بيـروت: دار العلـم للملايـين ،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج٢ ، ص٦٦ ؛ كحالـة ، عمر بن رضـا بن محمد راغب بن الغني الدمشقي (ت١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م)، **معجم المؤلفين** ، (بيرت: دار احياء التراث العربي ،د.ت) ، ج٣، ص٦٥ ؛ شمس ، عمران ، وأخرون، **الجامع لسير شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون** ، ط٢ (مكة : دار عالم الفوائد ، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م) ،ص٧٣ .

(٤) **التـاريخ العربـي والمؤرخـون** ، ط١ (بيـروت : دار العلـم للملايـين ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) ، ج٣ ،ص١٢٣.

(٥) كنز الدرر، ج٩(الدر الفاخر)، ص ٢٠٢؛ مصطفى، التاريخ العربي، ١٢٢؛ كرافولسكي، دوروتيا، مقدمة تحقيق كنز الدرر ،ج٥ (**الدرة السنية**)، ص هـ .

(٦)**الملك المعظم شرف الدين عيسى الأيوبي:** بن الملك العادل ، واحد من ملوك الأيوبيين حكم دمشق للمدة(٦١٥-٦٢٤هـ /١٢١٨- ١٢٢٧م) ، وعرف عنه بحبه للشعر والفقه ، وله كتاب في العروض وديوان شعر، كما خلف اثاراً كثيرة في دمشق منها المدرسة المعظمية ، وابنية اخرى أنشأها في دمشق. ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر،ج٧(الدر المطلوب)، ص٢٤٩؛ اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت٧٦٨هـ /١٣٦٧م)، **مرآة الجنـان وعبرة اليقظـان فـي معرفة ما يعتبر من حوادث الزمـان** ، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م) ، ج٤، ص٤٦ ؛ مجير الدين الحنبلي ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي(٩٢٨هـ /١٥٢٢م) ، **التاريخ المعتبر فـي انبـاء من غبر**، تح: لجنة من المحققين، إشراف نور الدين طالب ،ط١ (دمشق: دار النوادر ، ١٤٣١هـ /٢٠١١م) ، ج٢ ، ص١٠٧.

(٧) كنز الدرر، ج٧ (الدر المطلوب)، ص-ص٢٤٩.

(٨) المصدر نفسه، ج٧ (الدر المطلوب)، ص ٢٤٩.

(٩) انظر مثلاً: المصدر نفسه، ج٧(الدر المطلوب)، ص٣٢٩، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠؛ عاشور ، مقدمة تحقيق كنز الدرر ، ج٧(الدر المطلوب)، ص-ص ز-ط

(١٠) **استاذ داريته:** استاذ دار: لقب مملوكي يطلق على القائم على الشؤون الخاصة للسلطان . دهمان، محمد احمد، **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي** ، ط١ (بيروت :دار الفكر ،١٤١١هـ /١٩٩٠م)، ص١٤.

(١١) **نجم الدين أيوب:** السلطان الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ،سابع ملوك بني ايوب تسلطن للمدة (٦٣٧-٦٤٧هـ/١٢٣٩-١٢٤٩م) بعد حروب طويلة وقعت بينه وبين أخيه الملك العادل سيف الدين ابن الملك الكامل محمد الذي تمكن من خلعه بمساعدة المماليك ، اذ يعود له الفضل بوجود هؤلاء المماليك في مصر وصار معظم جنوده منهم .للاستزادة انظر: سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان، ج٢٢، ص٣٦٦ ؛ ابن ايبك الدواداري، كنز الدرر، ج٧ (الدر المطلوب)، ص- ص ٣٣٩-٣٤٠ ؛ ابن تغري بردي، يوسف بن عبدالله الظاهري أبو المحاسن جمال الدين(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ت)،ج٦ ، ص٣١٥-ص٣١٩ ؛ عاشور ، سعيد عبد الفتاح، **العصر المماليكي في مصر والشام**، (القاهرة : دار النهضة المصرية ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م)، ص١٧٦ .

(١٢) **دار الطواشي:** وهو دار للمماليك الخصيان المعنيون بخدمة السلطان وحريمه. سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٢، ص٤٠٣ ؛ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج٣، ص٦٧ ؛ دهمان ، معجم الالفاظ ،ص١٠٩ .

(١٣) كنز الدرر ، ج٧(الدر المطلوب) ،ص-ص٣٧١-٣٧٢ .

(١٤) اختلفت الآراء حول عام وفاته، فذكر سبط بن الجوزي بأنه كان عام٦٤٧هـ /١٢٤٩م اي في العام ذاته الذي توفي فيها السلطان الصالح نجم الدين أيوب ، ويقول ابن خلكان : انه "توفي...في اوائل جمادى الأولى من سنة ست واربعين وستمائة ،بينما ذكر ابن أيبك الدواداي ، أنه توفي في شهر ذي الحجة عام ٦٤٥هـ /١٢٤٧م ، ويمكن القول بأن رأي ابن خلكان هو الأصح بقوله :أنه توفي " في= =موضع اعتقاله بالقاهرة .ودفن خارج باب النصر في تربة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه، ثم نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها ظاهر دمشق [اي خارجه]على [حي يقال له] الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير" ، ولكن مؤلفنا يذكر أن جده دفن في أذرعات (اطراف الشام)، حين ذكر حادثة وفاة والده ، بقوله " فحمل إلى مدينة أذرعات ، ودفن بها قريبا من قبر ابيه وامه" ، ربما نرى انه نقل بعد ذلك لمدينة أذرعات .للاستزادة انظر: مرآة الزمان ،ج٢٢،ص٤٠٣ ؛وفيات الأعيان ،ج٣،ص٤٩٦؛ كنز الدرر،ج٧(الدر المطلوب)ص-ص ٣٦٣-٣٧١-٣٧٢ ؛

وج٩(الدر الفاخر)،ص٢٦٧ ؛ ابن كثير ، ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري (ت٧٧٤هـ /١٣٧٢م)،البداية والنهاية، تح : علي شيري ،ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م) ،ج١٣، ص ٦٧؛ عمر، أحمد مختار عبد الحميد(ت١٤٢٤هـ /٢٠٠٣)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١(الرياض: عالم الكتب ،١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م)،ج٢، ص١٤٤٣؛ دهمان، معجم الألفاظ، ص٩٨؛ شراب ، المعالم ، ص١٠.

(١٥) **العزية البرانية:** مدرسة أنشأها عز الدين المعظمي عام ٦٢٦هـ /١٢٢٩م ، فوق الوراقة بالشرف[اي الموضع] الأعلى شمالي ميدان القصر خارج دمشق ،وأول من بدأ بها الدرس من المؤرخين سبط بن الجوزي ، ثم من بعده ولده عز الدين ، ومن ثم برهان الدين محمد بن علي بن سفيان الترمذي ... وغيرهم من المؤرخين الذين تولوا التدريس فيها .كما ذكر بأن عز الدين اوقفها للحنفية . النعيمي، عبد القادر محمد الدمشقي (ت٩٢٧هـ /١٥٢١م)، **الدارس في تاريخ المدارس** ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ،١٤١٠هـ /١٩٩٠م)، ج١، ص–ص٤٢٣–٤٢٤.

(١٦) **العزية الجوانية:** وهي بالكشك [اي القصر] تعرف قديما بدور ابن المنقذ ، إذ درس بها القاضي مجد الدين قاضي الطور ، ثم تولاها من بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب الحوراني إلى ان توفي ، وبعده شرف الدين داود ، ثم شمس الدين بن الجوزي الواعظ المشهور، ثم تولاها ولده عز الدين بن عبد العزيز إلى ان توفي ووليها بعده عماد الدين داود البصروي ... وغيرهم من المؤرخين الذين كان لهم دور في هذه المدرسة .ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١٣ ،ص١٩٤ ؛ النعيمي ، الدارس، ج١، ص٤٢٧؛ دوزي، رينهارت بيتر آن(ت ١٣٠٠ه/١٨٨٣م)، **تكملة المعاجم العربية**، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي وجمال خياط، ط١(بغداد: وزارة الثقافة والأعلام، ١٣٩٨ه/١٩٧٩م)، ج٩، ص١٠٠؛ بدران ، عبد القادر (ت١٣٤٦هـ /١٩٢٧م)، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال** ، تح: زهير الشاويش ، ط٢(بيروت :المكتبة الإسلامية ،١٤٠٦هـ /١٩٨٥م) ،ص١٨٦.

(١٧) كنز الدرر،ج٧(الدر المطلوب) ،ص٢٤٩.

(١٨) **مرض السقية:** معناه سقي بَطْنه سقيا سقى ، فهو مسقي وَيُقَال سقي قلبه عَدَاوَة أشربها. مصطفى، إبراهيم وأخرون، **المعجم الوسيط**، (الإسكندرية: دار الدعوة، د.ت)، ج١، ص٤٣٧.

(١٩) **بلاد الخطا:** بكسر الخاء المعجمة وطاء مهملة ، والالف في الأخير ، وهم جنس من الترك ، بلادهم متاخمة لبلاد الصين . ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر،ج٧(الدر المطلوب) ،٣٧٢ ؛ ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواني الطنجي ابو عبدالله، **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار)**، (الرباط :أكاديمية المملكة المغربية ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)،ج٢ ،ص٤٩٧ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤ ، ص٤٨١.

(٢٠) كنز الدرر،ج٧(الدر المطلوب)،ص–ص٣٧٢ –٣٧٣ .

([٢١]) المصدر نفسه، ج٨ (الدرة الزكية)، ص٢٥، ٥٠.

([٢٢]) **إقطاع عبرة:** مقدار المربوط من الأموال على كل إقطاع من الأرض أي (إيراد) ، أو هي معدل الدخل السنوي للإقطاع في السنوات الخصبة والمجدبة . البيومي، اسماعيل ، النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م) ، ص٤٠٠؛ محمد علي، أفراح احمد جلال ، **الجوانب المالية في كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي (ت٨٢١هـ)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة ديالى: كلية التربية للعلوم الإنسانية، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ص١٩٩.

([٢٣]) كنز الدرر،ج٧(الدر المطلوب) ، ص٣٧٢.

([٢٤]) **امارة العربان:** سميت نسبة إلى المكان الذي استوطنوه، إ ذ كثير من الاحيان لايذكرون العرب بأسماء قبائلهم او بطونهم وانما يقتصرون على إطلاق كلمة (عرب) او (عربان) مثل : عرب منفلوط ، وعرب الراغة ، وعرب الشرقية ، وعرب البحرية، وعرب الصعيد. ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر، ج٩(الدر الفاخر)، ص٢٠٩؛ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحبشي العبيدي تقي الدين (ت٨٤٥ هـ /١٤٤١م)، **البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب**، تح: فردناد واسطون فيلد ،(جوتنجن: ألمانيا ،١٢٦٣هـ /١٨٤٧م)، ص٩٦.

([٢٥]) كنز الدرر، ج٧(الدر المطلوب) ، ص-ص٣٧٢-٣٧٣.

([٢٦]) **المهمندار** : مركبة من لفظين فارسيين ،أحدهما (مهمن) بفتح الميمين ومعناها (الضيف) ، والثاني تأتي صاحب (دار) معناها(ممسك) ، وبذلك يكون معناها (ممسك الضيف) ،اي الذي يستقبل الرسل والضيوف الواردين على السلطان وينزلهم دار الضيافة ، ويتحدث في القيام بأمرهم . ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر،ج٩(الدر الفاخر)، ص٢٠٩ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج٥ ،ص٤٣١.

([٢٧]) **شد الدواوين:** موضوعها أن يكون صاحبها رفيقا للوزير ، متحدثا في إستخلاص الأموال . القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري(ت٨٢١ه/١٤١٨م) ،صبح الاعشى في صناعة الانشا، تح: يوسف علي الطويل، ط١(دمشق: دار الفكر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)،ج٤،ص٢٣ .

([٢٨]) كنز الدرر ،ج٩(الدر الفاخر) ،ص٢٠٩ .

([٢٩]) كنز الدرر، ج٩ (الدر الفاخر)، ص-ص٢٦٦-١٦٧.

([٣٠]) المصدر نفسه، ج٨ (الدرة الزكية)، ص- ص ٣٦٤-٣٦٥.

([٣١]) **سبط بن الجوزي** ، مرآة الزمان، ج٢٢، ص٤٠٢؛ اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، **ذيل مرآة الزمان**، ط٢(القاهرة: دار الكتب الإسلامية ، ١٤١٣/ ١٩٩٢م)، ج١، ص ١٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص ١٦٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص٢١٦ ؛ ابن دقماق ، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري (٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، **نزهة الأنام في تاريخ الإسلام**، تح : سميرة طيار، ط١ (صيدا : المكتبة العصرية ، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م)، ص١٧٤ ؛

المقريزي، **تاريخ المقريزي الكبير المسمى المقفى الكبير**، تح: محمد عثمان، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج١، ص١٠٢.

([٣٢]) **حارة الباطلية:** عرفت بطائفة يقال لهم الباطلية، وذكر بأن المعز لدين الله العبيدي لما قسم العطاء في الناس جاءته طائفة فسألته عطاء فقيل لها، افرغ ما كان حاضرا ولم يبق شيء، فقالوا، رحنا نحن بالباطل فسموا بالباطلية. ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر ،ج٩(الدر الفاخر)، ص١٣٢؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٤٦.

([٣٣]) كنز الدرر، ج٩(الدر الفاخر)، ص٢٠٩.

([٣٤]) انظر مثلاً: المصدر نفسه، ج١(الدرة العليا)، ص٢٧٥، ج٧ (الدر المطلوب)، ص٢١٨.

([٣٥]) المصدر نفسهُ، ج١(الدرة العليا)، ص٦؛ المنجد، مقدمة تحقيق ، كنز الدرر، ج٦(الدرة المضية)، ص١٢.

([٣٦]) المصدر نفسه،ج٥(الدرة السنية)، ص٣٨٢؛ كرافولسكي، مقدمة تحقيق كنز الدرر، ج٥(الدرة السنية) ، ص ز.

([٣٧]) المصدر نفسه، ج٨ (الدرة الزكية)، ص٤٣.

([٣٨]) المصدر نفسه، ج٩(الدر الفاخر)، ص-ص٣٠١-٣٠٢.

([٣٩]) المصدر نفسه، ج١ (الدرة العليا)، ص٢٧٥ ،ج٥، ص١٨٩.

([٤٠]) المصدر نفسه، ج١(الدرة العليا)، ص٢٧٥ ، ج٥، ص١٩٤.

([٤١]) المصدر نفسه ،ج١ (الدرة العليا)، ص٢٧٥ .

([٤٢]) المصدر نفسه، ج١(الدرة العليا)، ص٢٧٥.

([٤٣]) المصدر نفسه، ج٥(الدرة السنية)، ص١٣٥.

([٤٤]) المصدر نفسه، ج١(الدرة العليا)، ص-ص٢٧٦-٢٧٧.

([٤٥]) المصدر نفسه ، ج٩(الدر الفاخر)، ص١٥٤.

([٤٦]) المصدر نفسه، ج٦ (الدرة المضية)، ص١٤٢.

([٤٧]) السخاوي ، الإعلان ، ج١،ص٣٣٣ ؛ مصطفى ،التاريخ العربي ،ص١٢٣.

([٤٨]) المنجد ، مقدمة تحقيق كنز الدرر ،ج٦(الدرة المضية)، ص١٣ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٣، ص٦٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ،ج٢، ص٦٦ ؛ مصطفى ،التاريخ العربي ،ص١٢٥ .

([٤٩]) كنز الدرر، ج١(الدرة العليا)، ص١٠.

([٥٠]) المصدر نفسه،ج١(الدرة العليا)، ص-ص١٠-١١.

([٥١]) مقدمة تحقيق ،كنز الدرر، ج٦ (الدرة السنية) ،ص و.

([٥٢]) **معجم المؤلفين** ، (بيروت: دار احياء التراث العربي ،د.ت)، ج٣، ص٦٥.

([٥٣]) مقدمة تحقيق كنز الدرر ، ج٦(الدرة المضية) ،ص٧ ؛ الأعلام ، ج٢، ص٦٦.

([٥٤]) كنز الدرر ،ج٩(الدر الفاخر) ، ص٤٠٢.

([٥٥]) ط١(بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٤٢هـ/٢٠٠م)، ص٣٠٧.

([٥٦]) ط١ (بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسات السياسية ،١٤٣٨هـ /٢٠١٧م) ،ص٣٠٧.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن أيبك الدواداري ، ابو بكر بن عبدالله (ت٧٣٦هـ/١٣٣٥م) ، كنز الدرر،ج١(**الدرة العليا في أخبار بدء الدنيا**)، تح: بيرند راتكه، (القاهرة: المعهد الألماني بالقاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)؛ ج٢(**الدرة اليتيمة في أخبار الأمم القديمة**) ، تح: إدوارد بدين ،(بيروت: المعهد الألماني للأثار بالقاهرة ،١٤١٤هـ /١٩٩٤م)؛ ج٣(**الدر الثمين في أخبار سيد المرسلين والخلفاء الراشدين**)، تح: محمد السعيد جمال الدين، (القاهرة: المعهد الألماني بالقاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م)؛ ج٤(**الدرة السمية في أخبار الدولة الأموية**)، تح: جونهيلد جراف أريكاجلاسن، (بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات،١٤١٥هـ/١٩٩٤)؛ ج٥(**الدرة السنية في أخبار الدولة العباسية**)، تح: دوروتيا كرافولسكي، (بيروت: المعهد الألماني بالقاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)؛ ج٦(**الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية**)، تح: صلاح الدين المنجد، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م)؛ ج٧(**الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب**)، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة: المعهد الألماني بالقاهرة، ١٣٩١هـ/١٩٧٢م)؛ ج٨(**الدرة الزكية** في أخبار الدولة التركية)، تح: أولرخ هارمان ، (القاهرة: المعهد الألماني للآثار،١٣٩١هـ/١٩٧١م)؛ ج٩(**الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر**)، تح :هانس روبرت رويمر، (القاهرة : المعهد الالماني للأثار بالقاهرة، ١٣٧٩هـ /١٩٦٠م).
- بدران ، عبد القادر (ت١٣٤٦هـ /١٩٢٧م)، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال** ، تح: زهير الشاويش ،ط٢(بيروت :المكتبة الإسلامية ،١٤٠٦هـ /١٩٨٥م)

- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواني الطنجي ابو عبدالله، **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار)**، (الرباط :أكاديمية المملكة المغربية ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).
- ابن تغري بردي، يوسف بن عبدالله الظاهري أبو المحاسن جمال الدين(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ت).
- ابن دقماق ، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري (٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، **نزهة الأنام في تاريخ الإسلام**، تح : سميرة طيار، ط١ (صيدا : المكتبة العصرية ، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م)
- دهمان، محمد احمد، **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي** ، ط١ (بيروت :دار الفكر ،١٤١١هـ /١٩٩٠م)
- دوزي، رينهارت بيتر آن(ت ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م)، **تكملة المعاجم العربية**، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي وجمال خياط، ط١(بغداد: وزارة الثقافة والأعلام، ١٣٩٨هـ/١٩٧٩م)
- الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، **الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط١٥ (بيروت: دار العلم للملايين ،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت)
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو مظفر يوسف قزأوغلي بن عبدالله (ت ٦٥٤هـ /١٢٥٦م)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** ، تحقيق وتعليق: ابراهيم الزيبق ، ط١ (دمشق: دار علمية، ١٤٣٤هـ /٢٠١٣م)

- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن محمد شمس الدين(٩٠٢هـ/١٤٩٧م) **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، تحقيق وتعليق: فرانز روزنتال، ط١(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)
- شاكر مصطفى، **التاريخ العربي والمؤرخون** ، ط١ (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م)
- شراب ، محمد بن محمد حسن ،**المعالم الأثيرية في السنة والسيرة** ، (دمشق :دار العلم ودار الشامية ،١٤١١هـ /١٩٩١م)
- شمس ، عمران ، وأخرون، **الجامع لسير شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون** ، ط٢ (مكة : دار عالم الفوائد ، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م)
- عاشور ، سعيد عبد الفتاح، **العصر المماليكي في مصر والشام**، (القاهرة : دار النهضة المصرية ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م)
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد(ت١٤٢٤هـ /٢٠٠٣)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١(الرياض: عالم الكتب ،١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م)،
- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري(ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ،صبح الاعشى في صناعة الانشا، تح: يوسف علي الطويل، ط١(دمشق: دار الفكر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)
- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري (ت٧٧٤هـ /١٣٧٢م)،البداية والنهاية، تح : علي شيري ،ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م)
- كحالة ، عمر بن رضا بن محمد راغب بن الغني الدمشقي (ت١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م)، **معجم المؤلفين** ، (بيرت: دار احياء التراث العربي ،د.ت)
- كرد علي ،محمد بن عبد الرزاق بن محمد (ت١٣٧٢هـ /١٩٥٢م) ، **خطط الشام** ، ط٣ (دمشق: مكتبة النوري ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م).
- مجير الدين الحنبلي ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي(٩٢٨هـ /١٥٢٢م) ، **التاريخ المعتبر في انباء من غبر**، تح: لجنة

من المحققين، إشراف نور الدين طالب ،ط١ (دمشق: دار النوادر ، ١٤٣١هـ /٢٠١١م)

- محمد علي، أفراح احمد جلال ، **الجوانب المالية في كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي (ت٨٢١هـ)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة ديالى: كلية التربية للعلوم الإنسانية، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)
- مصطفى، إبراهيم وأخرون، **المعجم الوسيط**، (الإسكندرية: دار الدعوة، د.ت).
- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحبشي العبيدي تقي الدين (ت٨٤٥ هـ /١٤٤١م)، **البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب**، تح: فردناد واسطون فيلد ،(جوتنجن: ألمانيا ،١٢٦٣هـ /١٨٤٧م)
- المقريزي، **تاريخ المقريزي الكبير المسمى المقفى الكبير**، تح: محمد عثمان، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)
- النعيمي، عبد القادر محمد الدمشقي (ت٩٢٧هـ /١٥٢١م)، **الدارس في تاريخ المدارس** ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ،١٤١٠هـ /١٩٩٠م)
- اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت٧٦٨هـ /١٣٦٧م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** ، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م)
- اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، **ذيل مرآة الزمان**، ط٢(القاهرة: دار الكتب الإسلامية ، ١٤١٣/ ١٩٩٢م)